الارض اي مكة ونواحيها او مطلقا لان حزنهم يسري الى جميع البلاد نكف الاذى الذي كان يصل الى الناس
لاسيما نبينا صلى الله عليه وسلم منهم بهم اي بسبب فقدهم شلاء اي فاقدة الحركة. نعلم انه شبه الاذى
بالانسان من باب تشبيه المعقول بالمحسوس لافادة ان الاذى لو تجسم لكان انسانا يقدر على ايصاله
بيديه باي وجه كان ثم اثبت له ما هو من لوازم المشبه وهو الكف التي يتناول بها ايصال المضار التي يريدها
ووصفها بالشلل لان الاذى الذي بفقدهم صار معطلا لا حركة فيه ولا تأثير ففيه استعارة مكنية تشبيها واستعارة
تخييلية وذكر الشلل الملائم للمشبه به ترشيح

٥ فديت خمسة الصحيفة بالجملة ان كان للكرام فداء ٥ فديت بالبناء للمفعول
خمسة الصحيفة الاتي بيانهم بالجملة الملابس السابق ذكرهم اي جعلت هؤلاء جميعهم فدا الكل والبعد
من اولئك من كل مكروه فالتقابل هنا ليست من باب ركب القوم دوابهم ان جر ادها محذوف لدلالة ما قبله
عليه كان للكرام فدا واولئك الخمسة الذين سعوا في نقض الصحيفة من جملة الكرام الذين يتعين فداهم
عنه الحاجات والشدائد ان نفع الله الاتم بذلوا انفسهم في امر عظيم جدا كما يعلم من ذكر قصتها وهي ان قريشا لما رأت
عزة النبي عم بالامر في سنة ست من النبوة بضعة عشر من اصحابه منهم عثمان وزوجته رقية بنت النبي عم
بالهجرة الى الحبشة واستقرارهم بها واسلام حمزة ثم عمر بعده بثلاثة ايام وتفشو الاسلام في القبائل اجمعوا على ان
يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فاتوا اليه بعمارة بن الوليد اعرف فتى فيهم ليأخذه بدلا ابن اخيه
فابى وجمع بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله عم شعبهم ومنعوه ممن ارادوا قتله واجابوه لذلك حتى
كفارهم حمية على عادة الجاهلية فلما رأت قريش ذلك اجمعوا وائتمروا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على
بني هاشم وبني المطلب ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يبتاعوا منهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا حتى
يسلموا اليهم رسول الله عم للقتل وكتبوا ذلك في صحيفة بخط بعضهم فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف
الكعبة تأكيدا في حفظها وتبادلها وكان ذلك هلال المحرم سنة سبع من النبوة فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي
طالب فدخلوا معه في شعبه الا ابا لهب فكان مع قريش لعنه الله فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا حتى

جهدوا

جهدوا وكان لا يصل اليهم شيء الا سرا فلما مضت تلك المدة قام اولئك الخمسة في نقض تلك الصحيفة
وكان اولهم هشام بن الحارث لعزته بموالاة الذي هو اخو عبد المطلب ولعزة هشام بموضع مشى
الى زهير بن عاتكة بنت عبد المطلب فقال ارضيت ان ناكل الطعام ونلبس الثياب وتنكح
النساء واخوالك حيث علمت وشدد عليه حتى قال لو وجدت معي رجلا لنقضتها فقال انا معك
فقال ابغنا ثالثا فذهب الى المطعم واستنجاه فقال لو وجدت رجلا فقال انا قال ابغنا ثالثا قال قد وجدت
زهير بن امية قال ابغنا رابعا فذهب الى ابي البختري واستنجاه ايضا فقال ومن معين فذكر له
اولئك قال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة واستنجاه فقال هل من احد فذكر له القوم فاجتمعوا بالحجون
واجمعوا على نقضها فقال لهم زهير وانا اول من يتكلم فلما اصبحوا طاف زهير سبعا ثم اقبل على الناس فقال
يا اهل مكة انا ناكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يباعون ولا يبتاعون والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة
الظالمة القاطعة فقال له ابو جهل كذبت والله لا تشق فقال زمعة انت والله اكذب ما رضينا كتابتها
وقال ابو البختري صدق زمعة لا نرضى ما كتبت فيها ولا نقر به وقال المطعم صدقتما وكذب من قال غير ذلك
نبرأ الى الله منها ومما كتب فيها فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل وابو طالب جالس فقام المطعم الى الصحيفة
ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا باسمك اللهم ولما عارض ذلك ان رسول الله عم قبل ذلك قال لابي طالب
يا عم ان ربي سلط الارضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسما هو لله الا اثبتته ومحت منها الظلم والقطيعة
والبهتان فقال اربك اخبرك بهذا قال نعم فاخبرهم ابو طالب اذ ذاك فتذكر علم انهم

٥ فتية بيتوا على فعل خير ٥ حمد الصبح امرهم والمساء ٥ فتية اي كرام جمع فتى وهو
السخي الكريم وفيه تعريض بما ادى اليه من وصفهم بمكارم الاخلاق. بيتوا اي دبروا واشتوروا بالحجون ليلا على فعل خير
هو نقضها والخاطر دونه بالنفوس لشدة قريش حمد الصبح اي الجماد الصباح وهو من الفجر الى الزوال مطلب
ويدل على هذا مقابلته بالمساء الذي هو من الزوال الى الغروب امرهم اي شانه وغايته والمساء. واسناد
الحمد لهذين الزمانين مجاز دال على شدة المبالغة في وقوع الحمد وطلبه على فعل ذلك الخير لان الزمان اذا حمد على
ذلك فغيره من العقلاء اولى ولعل بذلك وبين الصبح والمساء الطباق
٥ يا لامر اتاه بعد هشام ٥ زمعة انه الفتى الاتاء ٥ يا لامر بفتح اللام هو